# الاسم العظيم في تاريخ العلوم: فؤاد سزكين

فتحي غونغور*

**ملخص**: كشف فؤاد سزكين النقاب عن التطور التاريخي لفروع العلوم المختلفة في العالم الإسلامي، مثل الأدب والطب والصيدلة والكيمياء والرياضيات والفلك والجغرافيا، بأدلته الدامغة التي لا يمكن إنكارها، وفتح الطريق بذلك أمام تغيّر فهم يرقى إلى إحداث ثورةٍ في تاريخ العلوم كما أسقط السفسطة التي تزعم بأن المسلمين لم تكن لَهم إسهامات في بناء العلوم والحضارات. وقد أقيمت في تركيا في عام 2019 الذي سُمِّيَ "عام أ.د. فؤاد سزكين وتاريخ العلوم الإسلامية" إحياءً لذكرى العلّامة الراحل فؤاد سزكين مئات الأنشطة العلمية في سبيل الكشف عن الإسهامات العظيمة التي قدمها المسلمون للعلوم والحضارات على مرّ التاريخ، لعلها تكون عونًا على فهم مدى أهمية تاريخ العلوم. وتحاول هذه المقالة إلقاء الضوء على شخصية سزكين وإعماله وإرثه العلمي وأهم آرائه.

*جامعة يلوا، تركيا

# The Great Name In The History Of Science: Fuat Sezgin

FETHİ GÜNGÖR*

**ABSTRACT** *Fuat Sezgin, who completely debunked the myth that Muslims did not contribute to science and civilization, led to a revolutionary change in the understanding of the history of science by revealing the historical development processes of various fields such as literature, medicine, pharmacology, chemistry, mathematics, astronomy, geography in the Islamic world with its undeniable evidence. The hundreds of scientific events that took place throughout the year 2019, which was declared "Prof.Dr. Fuat Sezgin Year of Islamic Science History" in memory of the great savant who has elevated the confidence of the ummah of Muhammad by revealing with great tenacity the tremendous contributions Muslims made to science and civilization in history, has contributed exceedingly in understanding the importance of the field of science history.*

*Yalova University, Turkey

رؤيـــة تركيـــة
2020-(3/9)
196- 185



DOI:10.36360/1560-009-003-012

## المدخل: احترام العِلم والعالِم:

إن احترام العلوم والعلماء، والحفاظ على التراث العلمي الذي يتركه العلماء أمر ضروريٌّ، ليس فقط من باب الاعتراف بالجميل الذي يقدمه العلماء للإنسانية، بل كذلك من باب غرس محبة العلم في نفوس الأجيال الجديدة، وإنجاز التراكمات الحضارية.

بعد وفاته في إسطنبول في 30 حزيران 2018، كُتبت عشرات المذكرات والسير الذاتية والمقالات عن أ.د. فؤاد سزكين، الذي يمثّل أحد أهم علماء الحضارة الإسلامية التي يمتد تاريخها إلى أربعة عشر قرنًا. أمّا الذين يصفون هذا الوضع الإيجابي بكونه من باب معرفة قيمة الراحل بعد وفاته فلا علم لهم بأدبيات الوفاء من جانب، كما أنّه غمط للحقيقة من جانب آخر؛ إذ كان سزكين عَلَمًا شامخًا في حياته أيضًا، فقد تُرجِمت أعماله إلى اللغة التركية، ونال كبرى أوسمة الدولة.

## فؤاد سزكين ومؤهلاته العلمية:

في 24 تشرين الأول 1924، ولد فؤاد سزكين في مدينة بتليس بتركيا، وفي 30 حزيران 2018 ارتحل إلى مثواه الأخير وهو بكامل وعيه في المشفى حيث كان يتلقّى العلاج. أنهى دراسته المتوسطة والثانوية في أرضروم، وجاء إلى إسطنبول عام 1943، وتخرج في كلية الآداب بجامعة إسطنبول عام 1951. ثم توجّه سزكين إلى دارسة تاريخ العلوم الإسلامية، بناءً على نصيحة أستاذه هيلموت ريتر، المستشرق الألماني الشهير في معهد الدراسات الاستشراقية بجامعة إسطنبول. وحاز درجة الدكتوراه بعد أن قدم أطروحته التي بدأها عام 1947 تحت إشراف أستاذه هيلموت ريتر في موضوع التفسير اللغوي في "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وفي عام 1956 أصبح أستاذًا مساعدًا برسالته "مصادر البخاري".

بدأ فؤاد سزكين عمله أستاذًا مساعدًا في كلية الإلهيات/ فرع "العلوم العقائدية" في جامعة أنقرة عام 1951، ثم عمل أستاذًا مساعدًا لبعض الوقت في قسم "التفسير"، بعد عودته من الخدمة العسكرية، وهذا ممّا لم يُشَر إليه في سيرته الذاتية.

وفي عام 1953، واصل عمله أستاذًا مساعدًا في جامعة إسطنبول التي انتقل إليها. خلال هذه الفترة، عمل أيضًا مساعدًا لمحمد حميد الله. وكان في قائمة المبعدَين عن التعليم الجامعي (ضمن 147 أكاديميًّا) التي أعدتها حكومة الطغمة التي تسلّمت زمام الأمور في تركيا بانقلاب عسكري عام 1960. وكان هذا الإبعاد سببًا لانفتاح سزكين على الأوساط العلمية العالمية، باعتباره "مهاجرًا يملك منظورًا بنّاءً للحضارة"، وواصل أعمال التدريس والبحث

في جامعة غوته في فرانكفورت، باعتبارها "مرحلته العلمية الثانية". وفي عام 1965، كتب أطروحته عن جابر بن حيان لتأهيله إلى لقب "الأستاذ"، الذي حصل عليه بعد ذلك بعام في معهد تاريخ العلوم الطبيعية بجامعة فرانكفورت.[1]

كان فؤاد سزكين يتقن 27 لغةً، منها السريانية والعبرية واللاتينية والعربية والألمانية، وكان عضوًا في العديد من الأكاديميات الدولية، وحاز عددًا كبيرًا من الجوائز والأوسمة، منها عضوية الشرف في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، وأكاديمية الملكية في الرباط بالمغرب، ومجمع اللغة العربية ببغداد، وأكاديمية العلوم بتركيا. وحصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة أتاتورك في أرضروم، وجامعة سليمان دميرال في إسبارطة، وجامعة أرجياس في قيصري، وجامعة إسطنبول. كما حاز سزكين وسام فرانكفورت المسمّى درع غوته، وميدالية الخدمة الفيدرالية الألمانية من الدرجة الأولى، وميدالية الخدمة الألمانية المتميزة، وجائزة كتاب العلوم الإسلامية الإيرانية، وجائزة "هَسَّن"الثقافية، وجائزة رئاسة الجمهورية الكبرى للثقافة والفنون. علاوة على ذلك، نال جائزة خاصة من وزارة السياحة والثقافة 2016، تقديرًا لتأسيسه

وقيادته متحف إسطنبول لتاريخ التكنولوجيا والعلوم الإسلامية، ولأعماله المتميزة والأصيلة.

## إرثه العلمي:

بمناسبة فوزه بجائزة "الملك فيصل" عام 1978، التقى فؤاد سزكين برجالات الدولة في العالم العربي، وأتيحت له الفرصة لإخبارهم بمشروعه الكبير الذي يطمح إليه، فلقيت أفكاره دعمًا كبيرًا، ثم ما لبث أن أسس في عام 1982 معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية التابع لجامعة يوهان فولفغانغ غوته، ثم المتحف في عام 1983.

في متحف تاريخ العلوم الإسلامية الذي أسسه فؤاد سزكين في فرانكفورت، يُعرَض ما يزيد على 800 نموذجٍ من اختراعات العلماء الذين نشأوا في محيط الثقافة الإسلامية، ومن الأدوات والآلات العلمية التي صنعها هؤلاء العلماء بناءً على مصادر مكتوبة.

في الجناح الأيسر من المبنى نفسه، توجد مكتبة تاريخ العلوم التي تحوي 10 آلاف ميكروفيلم، وكتبًا مكونة من 45 ألف مجلد اشتراها من شتى بقاع العالم بعنايةٍ فائقةٍ، وأحضرها إلى ألمانيا متحملًا العناء والصعاب. هذه المكتبة التي تتميز باحتوائها على كتبٍ تمتاز بندرتها وفرادتها في مجالها هي المكتبة الوحيدة في العالم المتخصصة في تاريخ العلوم الإسلامية.

وأخيرًا توّج أعماله بافتتاح "متحف تاريخ التكنولوجيا والعلوم الإسلامية" الذي يضم ما يزيد على 700 أثرٍ، في حديقة كولهانه بإسطنبول في عام 2008، ولا تزال الأعمال جارية لتوسيع مكتبة فؤاد سزكين لتاريخ العلوم الواقعة بجوار المتحف، والعمل على إحضار كتبه من ألمانية إلى هذه المكتبة.

وتأسّس "وقف أ.د. فؤاد سزكين لبحوث تاريخ العلوم الإسلامية" عام 2010 من أجل دعم نشاطات متحف إسطنبول للعلوم والتكنولوجيا الإسلامية. وأُسِّس كذلك "معهد أ.د. فؤاد سزكين لتاريخ العلوم الإسلامية" في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، ويستمر في فعالياته منذ عام 2013.

وفي عام 2019 الذي سُمِّيَ "عام أ.د. فؤاد سزكين وتاريخ العلوم الإسلامية" إحياءً لذكرى العلّامة فؤاد سزكين الذي غرس الثقة بالنفس في الأمة المحمدية؛ أقيمت في تركيا سلسلة نشاطات علمية تهدف إلى كشف النقاب عن الإسهامات العظيمة التي قدمها المسلمون للعلوم والحضارات على مرّ التاريخ، بوصفها إسهامًا مهمًّا في فهم مدى أهمية تاريخ العلوم.

## إسهاماته الفريدة في تاريخ العلوم:

انطلق أ.د. فؤاد سزكين في أعماله ببناء نماذج المخترعات التي أنجزها العلماء المسلمون في التاريخ من فكرة على غرار: "ترى هل يمكنني أن أصنع 30 أداة؟"، "هل يمكنني أن أملأ غرفة من نماذج هذه الأدوات إن لم يكن متحفًا؟".

> **وفي عام 2008 وضع أ.د. فؤاد سزكين بجهوده الحثيثة المتحف الثاني الذي يضم ما يزيد على 700 عمل، في خدمة شعبنا في مبنًى في حديقة كولهانه بإسطنبول.**

وفي عام 2008 وضع أ.د. فؤاد سزكين بجهوده الحثيثة المتحف الثاني في خدمة شعبنا في مبنًى في حديقة كولهانه بإسطنبول. هذا المتحف يضم ما يزيد على 700 عملٍ، وهذه الآثار جاءت هبة وتبرعًا بجهود أستاذنا الفضيل.

هذه المتاحف تقدم الاختراعات والاكتشافات التي قدمها العلماء المسلمون للبشرية على مر العصور، ومراحل تطور تاريخ العلوم بشكل شامل، فتبدو ابتكارًا عالميًّا في مجالها. تشير الأعمال المعروضة في ترتيب منهجي في مجال علم الفلك والجغرافيا والملاحة وقياس الوقت والهندسة والبصريات والطب والكيمياء والمعادن والفيزياء والهندسة المعمارية والتقنية وتقنيات الحروب إلى الاكتشافات والاختراعات العظيمة التي هي نتاج العلوم الإسلامية، وتشرح وبشكل واضح وجليٍّ لزوارها كيف أن هذه الاكتشافات وصلت إلى أيدي الأوربيين بطرق مختلفة، فتبنوها واعتمدوها في بناء نهضتهم. وبذلك أثبت أن تاريخ العلوم كلٌّ متكاملٌ، بناءً على موضوعية كاملة تتماشى مع الحقيقة، بعيدًا عن العواطف والأحكام المسبقة.[2]

## كتبه وآثاره:

على الموقع الخاص بوقف دراسات تاريخ العلوم الإسلامية (ibtav.org) على النت، تجدون تعريفًا مختصرًا بأعمال فؤاد سزكين على النحو الآتي:

**(GAS 1-18):** اختصار لـ"Geschichte des Arabischen Schrifttums" يعني "تاريخ العلوم العربية/ الإسلامية"، هو من أبرز أعمال فؤاد سزكين الذي أعده في 18 مجلدًا نتيجة لأبحاث دقيقة متواصلة على مدار 65 عامًا، وتمت ترجمة المجلد الأول منه إلى التركية.

**العلم والتقنية في الإسلام (1-5):** كتاب في خمسة مجلدات، يكشف إسهامات العلماء المسلمين في تاريخ العلوم في مجال الفلك والطب والهندسة والجغرافيا والبصريات والملاحة،

مصحوبة بمواد بصرية غنية، على شكل مصوَّرات (كتالوج) يعرّف الآلات الموجودة في المتحفين اللذين أسسهما فؤاد سزكين في فرانكفورت وإسطنبول، وقد نُشر باللغات التركية والإنكليزية والألمانية والفرنسية وهو على قيد الحياة.[3]

**الجغرافيا والفلك والملاحة في الحضارة الإسلامية** (Astronomy Geography and Navigations in Islamic Civilization): عمل قيّم، جُمِع من العمل المعروف باسم "العلم والتقنية في الإسلام" المكوّن من خمسة مجلدات، ويعتمد على المواد البصرية الغنية لدراسة الأصول العربية/ الإسلامية للخرائط الأوروبية، والكرة الأرضية في تاريخ العلوم الإسلامية، وخرائط العالم ونماذجها، وآلات الملاحة، ونماذج السفن والبوصلات.

**العمارة والهندسة والفيزياء والكيمياء والطب في الحضارة الإسلامية**: جمع مادته من كتابه "العلم والتقنية في الإسلام"، يصف فيه كل مكوَّنٍ بشكل دقيقٍ، مصحوبًا برسومات ملوّنة، ومعلومات عن أماكن ظهورها وتواريخها.

**جيهان نامه (صورة العالم) السِّفر الأساسي لكاتب جلبي ومكانته في تاريخ الجغرافيا**: يتضمن هذا الكتاب المعروف باسم "جيهان نامه" معلومات عن الفلك والجغرافيا والعلوم الاجتماعية، إلى جانب معلومات عن خطوط عرض وطول المدن، والمسافات بينها، والصناعة في دول العالم، وعن أديان الشعوب ولغاتها وتعدادها. والنسخة الأصلية العثمانية المكتوبة بخط اليد لهذا العمل الفريد كتب لها فؤاد سزكين مقدمة علميّة باللغتين الإنجليزية والتركية، قيّم من خلالها "جيهان نامه" و"كاتب جلبي" ومكانتهما في تاريخ الجغرافيا.

**(بيري رئيس) واكتشاف البحّارة المسلمين القارة الأمريكية قبل كولومبوس** (Piri Reis/ The Pre-Columbian Discovery of the American Continent By Muslim Seafarers): يتناول هذا الكتاب الدور الذي أدّته العلوم الإسلامية في تاريخ العلوم بالعالم، مستعينًا بأمثلة عديدة، ويُعدّ بمثابة بديلٍ عن مفهوم العلوم القائم على مركزية الغرب، وقد أصبح هذا الكتاب مصدرًا يذكّر بالإنجازات العظيمة التي حققها العالم الإسلامي في مجال العلوم. ويبحث في الهندسة المعمارية، وتقنيات الحروب، والطب، والملاحة، والكيمياء، والجغرافيا، والهندسة والفيزياء، مع ذكر التطورات الممتدة لعشرة قرون في تاريخ العلوم الإسلامية.

**العصر العظيم المجهول من تاريخ العلوم والتكنولوجيا الإسلامية**: طبعت هذا الكتابَ دارُ النشر "تيماش" بتركيا، بغرض تغيير الاعتقاد السائد الذي يستخفّ بالنجاحات التي

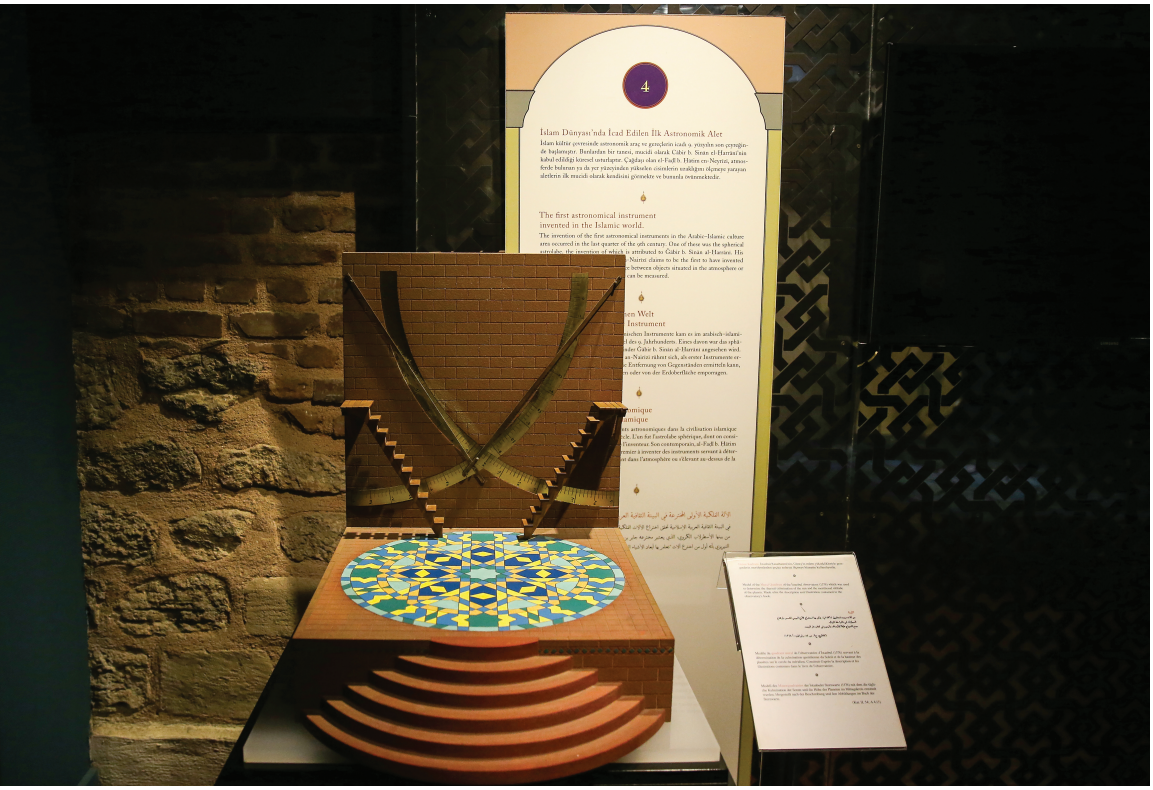


حُقِّقت في حوض الحضارة الإسلامية خلال القرون الثمانية الأولى. (الطبعة الرابعة، إسطنبول 2010، ص 604).

**المقدمات المكتوبة باللغات الأوربية لمنشورات معهد العلوم العربية الإسلامية من عام 1984 إلى 2011**: هذا العمل هو ترجمة الكتاب المنشور خصيصًا بمناسبة "الذكرى السنوية الثلاثين" لمعهد العلوم العربية الإسلامية الذي أسسه فؤاد سزكين في جامعة غوته في فرانكفورت. يحتوي هذا الكتاب المطبوع في ألمانيا عام 2011 على مقدمات الكتب التي نشرها المعهد.

**مصادر البخاري**: يصحّح هذا الكتاب الذي ألّفه فؤاد سزكين العديد من القناعات الشائعة والخاطئة التي قُدِّمت بدون تدقيق لصحيح البخاري بصورة جادة، ويكشف عن المصادر المكتوبة المحتملة التي استفاد منها البخاري، ويبيّن طريقة تقييم الأدبيات خطوة بخطوة.

**دردشات تاريخ العلوم**: يتحدث هذا الكتاب الذي أُلِّفَ بناءً على كلام سفر طوران- عن سيرة حياة فؤاد سزكين باعتباره العالم الذي كشف للعالم كلّه الدور العظيم الذي أدّاه العلماء المسلمون في عالم العلوم، ويتحدّث كذلك عن خلفية أعماله.

**مؤتمرات حول تاريخ العلوم الإسلامية**: يتضمن هذا الكتاب المؤتمرات التي عقدها فؤاد سزكين خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، حول تاريخ العلوم الإسلامية، في مختلف المدن التركية، ولاسيّما في إسطنبول.[4]

**متحف إسطنبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا الإسلامية: نظرة عامة** (The Istanbul Museum for the History of Science and Technology in Islam: An Overview): هذا الكتاب المنشور باللغة التركية والعربية والإنكليزية يقدّم وصفًا موجزًا عن المتحف.

## المؤسسات العِلمية التي أسّسها:

ألف المؤرّخ الكبير في تاريخ العلوم أ.د. فؤاد سزكين كتابًا هو الأشمل في تاريخ العلوم الإسلامية، بعنوان "تاريخ العلوم العربية الإسلامية"، في 18 مجلدًا، الذي جاء ثمرةً لعمل دؤوبٍ دام 65 عامًا. إلى جانب ذلك، عمل على تأسيس الصروح العلمية الكبيرة في هذا المجال، فكان رائدًا في تأسيس المؤسسات المهمّة الآتية:

في عام 1982 أسّس معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية التابع لجامعة غوته فرانكفورت.

في عام 1983، أسّس متحف معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، وهو يضم ما يزيد على 800 قطعة.

أسس مكتبة متخصصة في تاريخ العلوم هي الوحيدة في العالم، وهي تضم قرابة 10 آلاف من أشرطة الميكروفيلم، وكتبًا بلغت 45 ألف مجلد، اشتراها من شتّى بقاع العالم ضمن إمكاناته الخاصة.

في عام 2008، أسّس متحف إسطنبول لتاريخ التكنولوجيا والعلوم الإسلامية.

في عام 2010، أمّن تأسيس "وقف أ.د. فؤاد سزكين لبحوث تاريخ العلوم الإسلامية".

في عام 2013، أمّن تأسيس فرع تاريخ العلوم الذي يُجري فعالياته في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.

في عام 2013، أمّن تأسيس معهد أ.د. فؤاد سزكين لتاريخ العلوم الإسلامية في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.

في عام 2015، أمّن تأسيس دار النشر التابعة لوقف أ.د. فؤاد سزكين لبحوث تاريخ العلوم الإسلامية.

إن مشاهدة مقاطع الفيديو الآتية لأعمال فؤاد سزكين على موقع الإنترنت الخاص بالوقف كافية لرؤية جانبٍ من ثراء الإرث الذي تركه في عالم العلوم:

- الشمس المشرقة على الأرض (الحلقة 9).
- وثائقيات أ.د. فؤاد سزكين (الحلقة 4).
- وثائقيات أ.د. فؤاد سزكين (اكتشاف الكنز المفقود، عرفان يلماز).
- الإسهامات الكبيرة التي قدمها المسلمون للتاريخ.
- إسهامات المسلمين لتاريخ الجغرافيا (الحلقة 2) [5]

## آراؤه في أسباب تخلّفنا:

إن التدهور والتباطؤ البارزين في الدراسات العلمية في العالم الإسلامي بعد القرن السادس عشر مقارنة بالقرون السابقة- دفعا مؤرخ العلوم، فؤاد سزكين، إلى التركيز على الأسباب الكامنة وراء ذلك.

"كيف يمكن للمجتمعات المسلمة أن تعيش اليوم التخلف في جوانب عديدة، في وقت تملك فيه الحضارة الإسلامية منظومة القيم التي تعزز التنمية؟ كان سزكين يرى مواجهة الحقيقة أيًّا كانت، فلا ينبغي أن نخشى انتقاد أنفسنا، ويجب أن نبحث عن الأسباب الصحيحة التي تقف وراء ذلك، فالحضارة الإسلامية طيفها واسع بما يكفي لصهر أبي بكر الرازي والغزالي وابن تيمية والحلاج في بوتقة واحدة. فقوة الحضارات وتحضّرها يعتمدان على قدرتها على صهر السلفية والمعتزلة في بوتقة واحدةٍ، وكذا الشيعة والخوارج في بوتقة واحدة، أي أنها تعتمد على مدى قدرتها على ترتيب الأضداد وإدارتها.

وأخيرًا، يمكن القول: إن قصر تدهور الحضارة الإسلامية وتخلفها إلى سبب واحدٍ فقط سيقود إلى عدم رؤية الصورة بأكملها. والأسباب التي أدت إلى التخلف في الواقع عديدةٌ، تجتمع فيها الأسباب التاريخية والاقتصادية والسياسية والعلمية والأدبية والأخلاقية والوجودية والمعرفية.

> **أسهب فؤاد سزكين في البحث عن أسباب تطور الحضارة الإسلامية وتدهورها، وقال إن انتشار الحضارة الإسلامية ناجمٌ عن كونها تضع الإنسان في المركز، وتجعل العلم مستندًا مهمًا.**

صحيح أننا نجد أن النقاط التي ذكرها سزكين عن تخلف الحضارة الإسلامية ذات قيمةٍ، ولكن يمكننا القول إن هذه الأسباب لا تعكس بما فيه الكفاية التدهور والتخلف اللذين أصابا الحضارة الإسلامية كلّها.[6]

"لم يخسر المسلمون نفوذهم السياسي فحسب، بل خسروا الكثير في مجال العلوم أيضًا، وظلّوا يتحسرون على الكنز المفقود. فالأمّة الإسلامية كانت وجهًا لوجهٍ مع فوضى عقلية ومعرفية في مجال العلوم والسياسة تمتد لأكثر من قرنين من الزمان. والمشكلات الحالية ليست كامنةً في نقل العلوم التي أنتجها الحوض الثقافي والفكر الإسلامي إلى الحضارات المعاصرة فحسب، لكنها تكمن أيضًا في تبعية السلطات السياسية للنظام السياسي الإمبريالي، إبان تفكك الإمبراطورية العثمانية، صاحبة النفوذ السياسي. وهكذا، يمكن القول إن الأزمات الفكرية والسياسية والوجودية التي شهدتها الأمة الإسلامية في كلا المجالين- أدّت إلى استعمارها ثقافيًّا وذهنيًّا، وتقسيم مواردها في ظاهر الأرض وباطنها من قبل الفاعلين الاقتصاديين الإمبرياليين، وتغريبها عن ذاكرتها العلمية التاريخية. وجميع مجالات الحياة التي تهم الفرد والمجتمع باتت تتبلور وتكتسب معناها ومغزاها بتمحورها حول ممارسات الحضارة الحديثة. ولا يمكن للأمة الإسلامية أن تتغلّب على المشكلات المذكورة إلا من خلال الاستلهام من النجاحات التي أحرزتها الحضارة الإسلامية حين كانت في أوج ازدهارها في مجالات السياسة والعلوم، أو من خلال الاستفادة من تراكماتها العلمية".[7]

أسهب فؤاد سزكين في البحث عن أسباب تطور الحضارة الإسلامية وتدهورها، وقال إن انتشار الحضارة الإسلامية التي تقوم على التناغم بين الوحي والعقل والعاطفة في جغرافيا واسعةٍ خلال وقت قصير- ناجمٌ عن كونها تضع الإنسان في المركز، وتجعل العلم مستندًا مهمًّا ... فالحروب الصليبية والهجمات المغولية، منذ القرن السابع عشر، أفضت إلى ضعف الدول الإسلامية وانهيارها، فظهرت نقاط الضعف السياسية والعسكرية للعالم الإسلامي، إبان الاكتشافات الجغرافية التي بدأت مع انتقال العلم والتكنولوجيا إلى الغرب. فلم يتمكن المسلمون من الحفاظ على دينامية منظومة القيم، ولم يتمكنوا من تفسيرها بحسب الظروف المتغيرة، وتحويل الأنشطة العلمية إلى حقلٍ يعمل فيه المجتمع بشكل مشترك. فخلقت الصراعات الداخلية الشديدة بين المسلمين

آثارًا سلبية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يستطع العالم الإسلامي أن ينافس الغرب الذي خضع لتغيير وتحوّل سريع. وهكذا، استعمر الغرب العالم الإسلامي. وكل هذا أدّى إلى انحطاط الحضارة الإسلامية، لا بل جعلها تكافح من أجل الحفاظ على وجودها.[8]

وأسباب تخلّف المسلمين التي تبوّأت حيزًا كبيرًا في فكر الأستاذ فؤاد سزكين تُقرَأ كذلك من خلال أسس التطور باعتبارها نتيجة لنهجه الواقعي. وينبغي تحديد السلبيات على محور الخط الإيجابي، وبذلك يمكن استخلاص أسباب تخلّفنا عن طريق عكس أسباب الصعود التي خطّها هو. لقد انشغل سزكين بتحديد ما هو مثالي وكمالي، واتّبع نهجًا لم يستغن عنه إطلاقًا، وهو أن مفهوم العلوم القائم على التجربة يعني البحث عن الحقيقة بناء على نهج نقديّ من خلال تقدير الماضي. وفي سبيل ذلك حارب الأحكام المسبقة، ولفت الانتباه إلى ضرورة معرفة مكانتنا في الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية، وشدّد على أهمية اكتساب صفة "الإبداع" من جديد من أجل التخلّص من قيود الشعور بالذلّ، والتخلّص من تقليد الآخرين.[9]

## الخاتمة:

إن فؤاد سزكين الذي أسقط السفسطة التي تزعم بأن المسلمين لم تكن لهم إسهامات في بناء العلوم والحضارات؛ كشف النقاب عن التطور التاريخي لفروع العلوم المختلفة في العالم الإسلامي، مثل الأدب والطب والصيدلة والكيمياء والرياضيات والفلك والجغرافيا، بأدلته الدامغة التي لا يمكن إنكارها، وفتح الطريق بذلك أمام تغير فهمٍ يرقى إلى إحداث ثورةٍ في تاريخ العلوم.

إن المرحوم فؤاد سزكين ترك إرثًا علميًّا عظيمًا وهو يقول: "هدفي هو أن يعرف المسلمون حقيقة العلوم الإسلامية، وأن أنقذهم من الأحكام الخاطئة التي تؤثر سلبًا في مشاعرهم الذاتية، وأن أمنحهم الثقة بالإبداع الفردي". وإن هذا الإرث العلميّ العظيم يتحمل الأكاديميون بالدرجة الأولى مسؤولية تحويله إلى مضخةٍ لتنشئة جيل جديد من أمثال "فؤاد سزكين".

آمل أن يتم في الأعوام المقبلة إعادة إنتاج الإرث العلمي الذي تركه فؤاد سزكين الذي غرس الثقة بالنفس في الأمة المحمّدية من خلال كشف النقاب عن الإسهامات العظيمة التي قدمها المسلمون للعلوم والحضارات في سبيل تخليص العالم الإسلامي من التخلف.

## الهوامش والمراجع:


1. أوزجان خضر، "فؤاد سزكين: عالم نذر حياته لتاريخ العلوم الإسلامية"، وكالة الأناضول، تحليل، (2018/07/02)
https://www.aa.com.tr/tr/analiz-haber/islam-bilim-tarihine-adanmis-omur-fuat-sezgin/1192694
2. إدريس تكَلَك، "الدراسات التي جرت في تركيا حول أ.د. فؤاد سزكين"، الندوة الأولى الوطنية للأكاديميين الشباب: أ.د فؤاد سزكين والعلوم الإسلامية، 978-975-6497-30-2، منشورات KSÜ SAMER، قهرمان مرعش 2019، ص 381-394.
3. منشورات الثقافة التابعة لبلدية مدينة إسطنبول الكبرى، 2008، ص 1131.
4. إدريس تكَلَك، مرجع سابق.
5. منشورات الثقافة التابعة لبلدية مدينة إسطنبول الكبرى، 2008، ص 1131.
6. حاقان جان، وعبد الباقي قِنسو، "مقاربة نقدية حول نهج فؤاد سزكين فيما يتعلق بأسباب تخلف الحضارة الإسلامية"، فؤاد سزكين والعلوم الإسلامية الأساسية: النقاشات الراهنة-العروض النظرية، 2019، ص 395-410.
7. بولند آلان، "تاريخ العلوم الإسلامية و'كنزه المفقود' في سياق فؤاد سزكين: ماذا خسر العالم بتخلف المسلمين؟"، كتاب ندوة فؤاد سزكين الدولية، ديوان كتاب، إسطنبول 2019، المجلد 2، ص 577-588.

8. أقطاي بوزان، "أسباب تطور العالم الإسلامي وتخلفه بحسب فؤاد سزكين"، فؤاد سزكين والعلوم الإسلامية الأساسية: النقاشات الراهنة-العروض النظرية، 2019، ص 383-394.
9. مصطفى سليم صاروخان، "أين نحن في أفق وإرث أ.د. فؤاد سزكين؟ مقاربة سزكين بشأن السؤال القديم عن التخلف"، فؤاد سزكين والعلوم في الحضارة الإسلامية - ندوة تقنية (24-26 تشرين الأول 2019)، منشورات جامعة 9 أيلول، إزمير 2019، ص 21-37.

SETA BOOKS

# تنظيـم غولـن
## والمحاولـة الانقلابية

رمضـــان يلـــدرم

setavakfi setav setavakfi
www.setav.org • kitap@setav.org
+90 (212) 395 11 00

SETA